الفلسطينيين »(٥٥).

وقد أشارت **ذي مليتانت** في مقال حول « الزيت العربي ، اسرائيل ، والاستعمار » الى ان الشرق الاوسط حيوي بالنسبة للاستعمار الاميركي . فقد قالت : « فالشرقان الادنى والاوسط ما يزالان ذين اهمية استراتيجية للولايات المتحدة لانهما مركز سياسي وعسكري واقتصادي ، ولان نفط الشرق الاوسط عنصر حيوي للغرب . وحجم ما يطمح اليه الاستعمار في المنطقة هو حقيقة ان ٧٠ ٪ من احتياط النفط في العالم يوجد هناك ... ومعظم الزيت تمتلكه خمس شركات اميركية . ورغم كل الحديث عن « الابتزاز العربي » وما يسمى بسلاح النفط العربي ، فان حقيقة الوضع في الشرق الاوسط هي انه واقع تحت سيطرة الاستعمار اقتصاديا وسياسيا »(٥٦).

فالدول العربية مضطهدة وخاضعة للاستعمار الجديد . وبالرغم من بعض الاجراءات المناوئة للاستعمار في دول كمصر وليبيا وسوريا والعراق فان « الاستعمار الاميركي والاوروبي يسيطران على الحياة الاقتصادية لهذه البلدان ويضعفان من تطورها »(٥٧). وبالتالي فان هذه البلدان ظلت متخلفة وغير نامية وضعيفة ومجزأة . « ويعتمد الاستعمار (خاصة الاميركي) على ابقاء هذه الاوضاع قائمة في العالم العربي لكي يستمر في السيطرة السياسية والاقتصادية والعسكرية على المشرق العربي »(٥٨).كما ان الاهداف الاستراتيجية للاستعمار الاميركي والاوروبي في المنطقة هي احباط أو احتواء محاولات الشعوب العربية لتحقيق تحررها الوطني(٥٩). فاذا اتحد العرب وسيطروا على ثرواتهم يصبح بامكانهم انهاء السيطرة الاستعمارية. اما الاداة الرئيسية التي يسيطر الاستعمار الغربي بواسطتها على العرب فهي اسرائيل ، « ... ان دور اسرائيل الدائم في الشرق الاوسط هو ضرب حركة التحرر الوطني من خلال العدوان العسكري والارهاب(٦٠).وهي رأس جسر استعماري في العالم العربي وتخدم كرأس حربة لمعركة الاستعمار ضد الثورة العربية»(٦١).

وهكذا فان على اسرائيل ان تضرب اي تحرك ثوري او تحرري في العالم العربي . وعليها ابقاء العرب مهزومين ويائسين(٦٢). مثلا : « كان عدوان اسرائيل في حزيران ١٩٦٧ هو رد فعل الطبقة الصهيونية الحاكمة في اسرائيل على مجموعة من العوامل المتشابكة . فالعوامل الرئيسية كانت ولادة الوعي والتنظيم الفلسطيني من جديد ، وتأثير تلك الولادة في الاردن ، وراديكالية النظام السوري ، وتصميم الاستعمار الاميركي على ازالة نظام عبد الناصر في مصر »(٦٣). وهذا الدور الاسرائيلي المعادي للثورة دور مهم في المشرق العربي كله ، وليس في الدول المجاورة فقط . « فمن وجهة النظر الاستعمارية ، ان تكرار هزيمة ١٩٦٧ العربية سيؤدي الى جعل الدول العربية النفطية اكثر طواعية ، وسيحبط معنويات جماهير العمال والفلاحين العرب ... وسيكون ضربة اخرى توجه الى حركة التحرر الفلسطيني »(٦٤). وهذا سبب رئيسي وراء مساعدة اميركا العسكرية لاسرائيل .

بينما يتمثل دور اسرائيل في الشرق الاوسط بدور عميل محلي ورجل بوليس للمصالح الاستعمارية ، فان اسرائيل ليست مجرد أداة . فاسرائيل والحركة الصهيونية **تشارك** في الاهداف الاستراتيجية الاستعمارية في المنطقة . وفي الواقع ، « ان التحالف الصهيوني — الاستعماري الذي برز للوجود منذ اقامة دولة اسرائيل يعتمد على مجموعة المصالح تلك »(٦٥). و« اسرائيل دولة استعمارية — استيطانية وتوسعية»(٦٦)...« ومبنية على اساس الاضطهاد والتمييز ضد الشعب العربي »(٦٧). وقد جاء في عدد **ذي مليتانت** في الاسبوع الثاني لحرب اكتوبر : « ان المعتدي الحقيقي هو دولة اسرائيل . وان سبب الحرب الحالية — كالحروب السابقة في الشرق الاوسط — هو دولة اسرائيل الاستعمارية — الاستيطانية التي اقيمت فوق ارض تخص الشعب الفلسطيني . وان الدولة الصهيونية في فلسطين ، التي خلقت بدعم من الاستعمار الغربي ، قد بنيت من خلال طرد اصحاب البلاد العرب بالقوة ، وعلى اساس انتهاك حق الفلسطينيين الديمقراطي في تقرير المصير »(٦٨).

وأضافت صحيفة **ذي مليتانت** قائلة : « ان وجود اسرائيل بحد ذاته يقوم على **العدوان الدائم** ضد الفلسطينيين والعرب الاخرين ، وقد كان كذلك منذ عام ١٩٤٨ »(٦٩). ومن اجل ان تتمكن الدولة الصهيونية من المحافظة على وجودها بالقوة ، كما يحدث في دورها كشرطي للاستعمار ، فان عليها « الا تكتفي بالقضاء على أي تيار ثوري أصيل ...